

تفسير السعدي

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ
مِمَّا تَحْذَرُونَ

كانت هذه السورة الكريمة تسمى الفاضحة لأنها بينت أسرار المنافقين، وهتكت
أستارهم، فما زال الله يقول: ومنهم ومنهم، ويذكر أوصافهم، إلا أنه لم يعين أشخاصهم
لفائدتين: أحدهما: أن الله ستر يحب الستر على عبادته والثانية: أن الدم على من اتصف
بذلك الوصف من المنافقين، الذين توجه إليهم الخطاب وغيرهم إلى يوم القيامة، فكان
ذكر الوصف أعم وأنسب، حتى خافوا غاية الخوف: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا
قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقْتًا لَوْ تَفْتِيلًا﴾ وقال هنا: يحذر المنافقون أن تنزل عليهم
سورة تنبئهم بما في قلوبهم أي: أي تنبئهم وتفضحهم، وتبين أسرارهم، حتى تكون علانية
لعباده، ويكونوا عبرة للمعتبرين: ﴿لَقُلِ اسْتَهْزِئُوا أَيُّهَا اسْتَمِرُوا عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الاسْتِهْزَاءِ
وَالسَّخِرِيَّةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مِمَّا تَحْذَرُونَ﴾ وقد وفى تعالى بوعده، فأنزل هذه السورة التي

بينتهم وفضحتهم، وهتكت أstarهم.آ